فرقة رشيد المسرحيه
تقدم

النص المسرحى

"أخر الشارع ...."

تاليف
مؤمن عبده

إخراج

نـاصـر الـدمـيـاطـي

المسرح مظلم تماما
اصوات عكازين يدقان عالارض يعلنان عن قدوم شخصين
الاصوات تقترب الى ان تدخل خشبة المسرح..نشعر بها تدنو من وسط المسرح... تتوقف الاصوات...عود ثقاب يشتعل يوقد شمعة...ضحكة من كل منهما تعبر عن عمرهم الذى اقترب من الثمانين.....يغنيان
هابى بيرث داى تو يو
هابى بيرث داى تو يو
هابى بيرث داى تو يو........(صمت، ضحكة، يستكملان)
هابى بيرث داى تو يو مسرح
هابى بيرث داى تو يو.......(يطفئان الشمعة)
هيه (يصفقان..اضاءة خفيفة..المسرح خال تماما)
س: احنا ليه بنعمل كدة ؟
ج: عشان نعيش
س: ونعيش ليه تانى؟
ج: لحد مانموت
س: وليه نموت؟
ج: عشان عملنا اللى علينا فى الدنيا
س:واحنا عملنا ايه فى الدنيا؟
ج: عملنا كتير ...احنا ماعشناش شوية
س: وهو فين اللى عيشناه؟
ج: اهو...قدامك
س: قدامى؟...انا اللى شايفه قدامى مسرح فاضى....اوضة ضلمة
ج: اوضة ضلمة..
س: فضلنا عايشين فيها طول عمرنا... ٥٠ سنة
ج: العمر كان جميل
س: كان جميل؟...هو خلص؟
ج:........... لسة
س: متقولليش العمر لسة قدامنا
ج: عالاقل لسة فينا نفس
س: ٥٠ سنة من التعب... ٥٠ سنة من الهم......وجايين ننور لهم شمعة واحدة ونقوللهم هابى بيرث داى تو يو ؟
ج: تعب؟..وهم؟.....يااااااه.....ده احنا من ٥٠ سنة زى الليلادى وقفنا على خشبة مسرح......حققنا اول حلم فى حياتنا ومثلنا ادوار بطولة
س: مثلنا؟
ج: ايوة....نورنا الاوضة الضلمة دى

س: الكراسى كانت كتير..كنا بنحلم بناس تصقف....ناس كتير(صوت تصفيق حاد بعيد) واحنا طايرين من الفرحة....وقلبنا بيدق..بيدق....(تتركز الاضاءة تدريجيا على س ، بينما ج ينسحب)
انا كنت بحلم بالناس بتقوللى مبروك..واخرج من المسرح الليلادى للنجومية
يااااااه.. التصقيف صوته عالى..عالى اوى....كفاية تصقيف تعبت..تعبت من الفرحة
(التصفيق لشخص واحد فقط ..المخرج..وهو فى الاربيعينات من عمره)

المخرج: برافو....برافو..انت كنت هايل...انت ممثل عبقرى....وليك مستقبل عظيم فى الفن
س: هو فين يااستاذ؟
المخرج: يابنى المستقبل قدامك.....والحياة جميلة
س: مالنا واخد بالى...والدليل الجمهور العريض اللى حضر النهاردة
المخرج: ياسيدى دى ظروفنا....احنا بنعرض فى ظروف اسوأ من كدة
س: اسوأ من ايه؟....الدنيا صيف..والمسرح عالبحر..ومفيش حاجة عدلة فى التليفزيون .... الناس قاعدة بتصرف فلوسها عالقهاوى والعرض ببلاش..... محدش اتفرج علينا غير عيلتك وشوية عيال صغيرين
المخرج: بكرة الناس تتكلم.... والكل يسمع عن العرض
س: اااه(ساخرا) بكرة
المخرج: بكرة اجمل من الناهردة
س" ثائرا" : انت عايز تموتنى؟
المخرج: يابنى تفائل
س: ازاى؟.....منين؟....بقولك ايه...سيبنى فى حالى دلوقتى
المخرج: اكيد بكرة.....
س"مقاطعه": بكرة تانى؟...طب انا مش جاى بكرة
المخرج: يابنى العرض...النقاد......اسمى
س: اسمك مكتوب فى الشوارع، على ورق متعلق على حيطان القهاوى، على يافطة قماش على باب المسرح..كفاية عليك
المخرج: متضيعنيش.......متضيعش تاريخى
س: تاريخ ايه يابو تاريخ....انت عملت ايه فى حياتك؟.....اخرجت كام عرض؟.... كام واحد شافهم؟
المخرج: انا مخرج ليا اسمى
س: (ساخرا) اسم محفور فى القلوب....مكتوب على نجوم السما....اسمك خلاك تشتغل للكراسى.....(ينسحب خارجا)
المخرج: العرض مش هيقف عليك.....ايه اللى هيحصل لو مجيتش؟.....انا هعمل دورك..وابقى احسن منك....يمكن بعد مااكتشفت نفسى كمخرج اكتشف نفسى كممثل
........يمكن (ينسحب خارجا)
(تدخل من بين الجمهور سيدة عجوز تتحسس طريقها...تتعكز على عكازيدق بقوة على الارض....يدخل ج يجدها امامه)

ج: انتى مين؟
السيدة: واحدة كانت قاعدة هناك
ج: هناك فين؟
السيدة: فى اخر المسرح
ج: بس انا ماشوفتكيش
السيدة: مش لازم تشوفنى،...المهم انا اشوفك
ج: انتى يعنى...ماتاخذنيش
السيدة: مابشوفش
ج: ايوة
السيدة: ومبسمعش
ج: مبتسمعيش؟
السيدة: متستغربش...انا حاسة بيك..انا مبردش على صوتك....انا برد على قلبك
ج: كنتى بتتفرجى علينا؟
السيدة: كنت بحاول
ج: وقدرتى؟
السيدة: طول مانا شايفاك....سامعاك.....تبقى نجحت
ج: انا نفسى امثل
السيدة: مانت مثلت
ج: لمين؟
السيدة: ليا...ولا انا مش كفاية عليك؟
ج: انتى نورتى المسرح
السيدة: وانت لازم تنور الاوضة الضلمة
ج: انهى اوضة؟ (تخرج ببطء)
انهى اوضة؟
انهى اوضة؟ (يخرج ورائها)
(س،ج .... يدخلان معا)
ج: المهم ياسيدى...الراجل كلمنى وقاللى مش مهم تيجوا بكرة....
س: اشمعنى؟
ج: اصل المسرح هيرمموه
س: واحنا هنروح فين؟
ج: قول ياهادى
س: ياهادى
ج: الحياة ابسط من كدة
س: انت متفائل اوى
ج: لو معملتش كدة.....اموت....تعالى نقعد عالقهوة
س: انت معاك فلوس؟
ج: ايوة...القبض بتاعنا.....مانا قبضتلى وقبضتلك

س: وهى فين الفلوس؟
ج: ماحنا خلصناها
س: امتى؟
ج: واحنا بنعمل بروفات..عالشاى والقهوة والسجاير بتوع البوفيه
س: المهم......هنعمل ايه؟
ج: مش عارف
س: حنمثل لمين؟
ج: للناس
س: ماهو مفيش مسرح
ج: مش لازم الناس تروح المسرح
س: اومال ايه؟
ج: المسرح يروح للناس
(موسيقى شعبية...يخلو المسرح من س و ج ...يدخلان معا يحملان برافان عرائس.. يضعانه على المسرح)
ج: قرب يامحترم......تعالى اتفرج عالمحترم
س: دايما كنا بنسال نفسنا.....ليه الناس مبتروحش المسرح؟
ج: وقلنا يمكن الناس مش واخدة بالها منه
س: وكنا بنقول.... هى الناس مبتحبش المسرح؟
ج: وقلنا اكيد الناس بتحب المسرح...بس احنا اللى مش واخدين بالنا
س: وسالنا نفسنا.... احنا حنفضل ساكتين كدة؟
ج: قلنا لا..مدام الناس مبتروحش المسرح...لازم المسرح يروح للناس
(احدهما يمسك بطبلة...والاخر بصاجات او رق او دف....يغنيان للناس ثم يختبئان وراء البرافان....يدور بينهما حوار خفيف ساخر لاحدى المسرحيات المشهورة..
اصوات مسجلة لضحك صاخب....ثم يظهر اراجوز يلقى نكات...والناس تضحك بشدة......فجاة ينجذب الاراجوز بشدة للداخل)
صوت س: احنا بنقول مسرح ....مش شغل موالد
صوت ج: ياعم خلينا ناكل عيش
س: ناكل عيش ازاى؟
ج: هى الناس دى حتتفرج ببلاش؟
س:انت ناوى تلم فلوس؟
ج: سيبنى دلوقتى بس (يظهر مرة اخرى بالاراجوز...يكمل النكات...ينجذب الاراجوز للداخل" من الواضح وجود صراع بين س و ج لظهور واختفاء الاراجوز")
صوت ج: سيبنى يا س
صوت س:بلاش يا ج
ج: بقولك سيب
س: طب سيبهولى انا
ج: حتعمل ايه؟

س: حشتغل بيه
ج: بقولك ايه...متضيعش الناس مننا
س: متقلقش (يظهر الاراجوز بهدوء)
الاراجوز: "بصوت هادىء وحزين" : حاحكيلكم حدوتة...كان فيه مرة ٢ غلابة كان لهم احلام كبيرة..بيدوروا عالناس قبل مالناس تدور عليهم.
(فى هذه اللحظة تدخل السيدة العجوز تتحسس طريقها ، تجلس امام البرافان تضحك بسعادة حقيقية....الاراجوز مازال يحكى....ج يظهر ، يجلس بجوار السيدة العجوز)
ج: انتى جيتى امتى؟
السيدة: من اول حكاية الاراجوز
ج: اللى بيعملها س ؟
السيدة: ايوة
ج: ماشفتنيش وانا عامل اراجوز؟
السيدة: لا
ج: ماسمعتينيش؟
السيدة:لا
ج: ليه؟
السيدة: انت عارف، لما اشوفك...واسمعك....تبقى نجحت
ج: الناس عايزة كدة
السيدة: الناس مش عايزة....انت اللى عايز
ج: طب اعمل ايه؟
السيدة: انت يأست ؟
ج: لا...انا مبياسش
السيدة: حاول يابنى.....حاول (تخرج ببطء وهى تدق بعكازها الارض......)
(صمت.......ج يفاجأ بان الاراجوز يبكى بصوت مسموع.. والناس فى حالة وجوم يحاول اعادة الموقف السابق عهده)
ج: مبسوط يابيه؟...مبسوطة ياهانم؟....احنا حلوين..مش كدة؟....موهوبين، والله العظيم موهوبين..ضحكتوا؟..فرحتوا؟....اكيد، هه، اكيد....والفرحة دى ملهاش تمن؟....دى من قلبنا..ردى عليا ياست..انتى كنى رايحة فين؟......رايحة السوق تجيبى اكل للعيال...طب معندكيش وقت تروحى المسرح..صح؟......احنا جبنالك المسرح....جبناهولك لحد عندك....وفرنا عليكى المشوار....ده بكام؟
وانت؟...اكيد رايح شغلك وهترجع بيتك تعبان..تنام....عشان تروح شغلك تانى يوم..... المسرح اهو...حاجة تبسطك وتسد الرمق....ايه؟......رايح فين؟.....رايحين فين يابشر؟.....ياعالم.....رايحين فين؟.....مش عاجبكم؟......اطبللكم؟ (يطبل بهيستيرية).....ارقصلكم(يرقص)......اعملكم قرد؟........(يتقافز بعنف، حتى يقع على الارض منهارا...باكيا...يدخل رجل فى منتصف العمر يمد يده ل ج)

الرجل: ايه يابنى؟......الحياة ابسط من كدة

ج:انت مين؟
الرجل: واحد كان معدى....وشافكم
ج: خير....
الرجل: فيه مسرح فى اخر الشارع..فيه فرقة تبع الحكومة....انا مستنيكم هناك...
تعالولى..هه..... فى اخر الشارع.........(يخرج)
ج: جايين ...اكيد جايين....س...... لم مسرحك...هات عرايسك وأرجوزك ويللا بينا..... فيه مسرح فى اخر الشارع....وهو مستنينا هناك
س: هو فين؟
ج: مش عارف...بس هو هناك..شيل معايا المسرح ويللا...(يغنيان معا وهما يحملان المسرح وينطلقان للخارج، يدخلان ببعض الالعاب الاكروباتية، تستمر لفترة، يتواجهان، يمارسان تدريب المرايا او اى من تدريبات الممثل... ثم تدريب سولفاج فى مشاهد سريعة قصيرة ذات ايقاع لاهث)
ج: اللجنة جاية بكرة
س: فيه ناس هتيجى؟
ج: كفاية علينا اللجنة
س: وبعد اللجنة؟
ج: ان شاء الله حتوافق.... وحتصرف
س: يمكن
ج: ياعم تفائل شوية
س: مش قادر
ج: الحياة ابسط من كدة....قول ياهادى
س: ياهادى....(يخرجان ..ثم يدخلان مع تصفيق حاد .....يحييان جمهور وهمى...يخرجان مع انقطاع التصفيق تدريجيا.....يدخلان فى وجوم شديد)
س: المسرح حيبقى اوبرا
ج: يعنى ايه؟
س: يعنى حسيتقبل ناس لابسة سموكن
ج: والست اللى كانت رايحة تجيب اكل للعيال..
س: معندهاش فستان سهرة
ج: والراجل اللى كان رايح شغله..
س: معندوش بدلة وكرافتة
ج: واحنا...
س:الفن ده مش بتاعنا....مش سكتنا
ج: طب نعمل ايه؟
س: لازم نلاقى مسرح على ادنا...لينا....وللناس
ج: منين؟
س: صحيح منين؟.....نسرق؟
ج: نسرق؟ "صمت".....وماله

س: ج
ج: س.....احنا عايزين نبنى مسرح
س: م السرقة؟
ج: المهم الهدف....مسرح عالبحر..مكيف....فى الصيف نفتح الشبابيك...وفى الشتا نشغل التكييف.....او حتى مسرح صغير..حتة اوضة ضلمة.....والتذكرة رخيصة.. والناس تدخل بلبس البيت....مش مهم الست تيجى بجلابية والراجل بالقفطان والعيال حافيين......بس المهم يضحكوا.....ينبسطوا
س: والقضية؟
ج: قضيتك؟
س: قضيتهم؟
ج: قضيتك......المهم المسرح
س: نفسى ابنى مسرح
ج: قول ياهادى
س: ياهادى
(اظلام خفيف، نقيق ضفادع، موسيقى غامضة، هناك حالة مبالغة فى الحالة....... يدخل س و ج متخفيين بمبالغة ...يتكلمان بهمس)
ج: تعالى
س: مابلاش
ج: متخافش
س: مالقيتش الا المكان ده وتسرقه؟
ج: مااعرفش غيره
س: ده اول مسرح اشتغلنا عليه
ج: و حد قاللهم يهدوه ؟
س: دول بيرمموه
ج: بقالهم كام سنة...... ادينا هناخدلنا منه شوية خشب وطوب واسمنت
س: ليه؟
ج: عشان نبنى مسرحنا....شيل (يحملون شيئا وهميا..................)
صوت: امسك حرامىىىىىىىىىىىىىىىىىىىىىىى ..
(اظلام ، بقعة اضاءة ضيقة على وجه س و ج وهما يجلسان فى المواجهة)
صوت: س
س: افندم
صوت: ليه كنت بتسرق المسرح؟....... ج
ج: افندم
صوت: بقول ج
ج: وانا بقول افندم....هو سيادتك مش بتكلمنى؟
صوت: انا بكلم اللى سألته
ج: رد ياسيدى

س: كنت بسرق المسرح عشان ابنى مسرح
صوت : نعم ياخويا ؟
س: صدقنى ياباشا
صوت: مصدقك ياخويا مصدقك......وانت؟
ج: افندم
صوت: س
س: افندم
صوت: مش انت.....هو
ج: اسال يافندم
صوت: انت كمان عايز تبنى مسرح؟
ج: نفسى
صوت: اشمعنى؟
ج: اشتغلنا فى مسرح قالوا هيرمموه......هدوه
س: جينا نشتغل فى التانى حولوه اوبرا
ج: لما اشتغلنا فى الشارع حسينا ان احنا بنبيع نفسنا
س: قولنا نلم روحنا ونبنى لنا اوضة ضلمة ننورها
صوت: تقوموا تسرقوا؟
س: نعمل ايه؟ نموت؟...عايزين نمثل...احلامنا بسيطة.....نفسنا فى مسرح عالبحر
ج: ومكيف
س: فى الصيف نفتح الشبابيك
ج: وفى الشتا نشغل التكييف
س: والناس تيجى بهدوم البيت
ج: الست بالجلابية
س: والراجل بالقفطان
ج: والعيال يدخلوا حافيين
صوت: وانتو مكانكم هناك
س،ج: فين؟
صوت: فى مستشفى المجانين
(اظلام واضاءة سريعة، يدخل س و ج ملطخان وجههما بالالوان، يرقصان يغنيان،...... مشهد ساخر جدا، لكنه صادق جدا، لا تستطيع التفرقة ان كانا مجنونين او يدعيان الجنون، ......او مبالغين فيه؟)
س: قرب يامجنون
ج: شوف المجانين
س: لا.... شوف العبقرية
ج: عبقرية
س: بيننا وبين الجنون شعرة
ج: شعرة

س:جايين نقدم مسرح
ج: مسرح
س: عرايس(يمسكان العرايس يداعبان بهما الجمهور فى مشهد ارتجالى)
ج: اراجوز
(الاراجوز يدور وسط الناس بواسطة ج ، الذى يناغش، ويناقش، ويضحك، ويبكى، بصدق..... تدخل السيدة العجوز التى تدق بعكازها بقوة على الارض، تصفق، يلتفت اليها ج ويجرى لها فرحا)
ج: انتى فين؟
السيدة: انا ادامك
ج: بقالى مدة ماشوفتكيش
السيدة: كل ماتلاقى نفسك.....حتلاقينى
ج: شوفتينى وانا بعمل الاراجوز؟
السيدة: شفتك
ج: سمعتينى وانا بتكلم؟
السيدة: سمعتك
ج: اخيرا
السيدة: ماانا قولتلك...لما اشوفك....واسمعك....تبقى نجحت
ج: بس نجحت فين؟؟؟؟؟؟؟؟؟ فى مستشفى المجانين
السيدة: المهم تبقى انت
ج: عايز اخرج
السيدة: اخرج
ج: ماليش مكان برة
السيدة: يئست؟
ج: لا....انا مايئسش ابدا
السيدة: انا مستنياك هناك
ج: فين؟
السيدة:فيه مسرح فى اخر الشارع......حتلاقينى قاعدة هناك
ج: انا جايلك
السيدة: مستنياك........(تخرج ببطء)
ج: س....س
س: فيه ايه؟
ج: يللا..لم عرايسك وهات مسرحك...ويللا بينا
س: على فين؟
ج: فيه مسرح فى اخر الشارع...... وهى مستنيانا هناك
س: هى مين؟
ج: حنروحلها
س: مين؟

ج: اللى مستنيانا
س: انت اتجننت؟
ج: لا.....اه.....وحنروحلها هناك
س: فى المسرح اللى فى اخر الشارع؟
ج: ايوة
س: انت عارف ده انهى مسرح؟
ج: لا
س: اللى بقى اوبرا
ج: مسرحنا
س:مسرحنا اللى بقى اوبرا
ج: ده مسرحنا
س: بس بقى اوبرا
ج: اوبرا ؟
س: ايوة.....مسرحنا ...اللى بقى اوبرا
ج: بس بقى اوبرا...وده مسرحنا
س: ايوة مسرحنا
ج: هو دلوقتى اوبرا
س: والخشب اللى سرقناه
ج: من مسرحنا
س: عشان نبنى مسرحنا
ج: بدل مسرحنا
س: اللى بقى اوبرا
ج: هو لسة اوبرا
س: مبقاش مسرحنا
ج:عشان مسرحنا......
س: بقى اوبرا
ج: بس لازم يبقى مسرحنا

(يصلان لحالة قصوى من الجنون والانفعال الذى يصل لدرجة البكاء، يبدو للسامعين خلفية موسيقى اوبرالية، تعلو حتى تغطى على صوتيهما، تصل لحد الصخب......يصرخان)...........مسرحنا

(يؤديان لحن شعبى صارخ، محاولين الارتفاع فوق مستوى الصوت الاوبرالى، الاراجوز فى ايديهما، يحاول الغناء والكلام، لا يستطيع، حتى يصرخ ويقع على الارض، س و ج فى توهة وانهيار حتى يقعان على الارض، " صمت" يغنيان لحنا خاصا بهما وبحالتهما من هدوء، يتفاعلان وينفعلان باغنيتهما حتى يطغى عليهما الحزن الشديد، وقد يصلان لحالة الاحساس بالقهر التام، وكانهما تدوسهما الاقدام ويختفيان وسط كم هائل من البشر لا يلتفت لقضيتهما)

اظلام تدريجى

صوت س و ج : بعد ٥٠ سنة ....

هابى بيرث داى تو يو
هابى بيرث داى تو يو
هابى بيرث داى تو يو...(صمت)
(عود ثقاب يشتعل ..ينير شمعة.. ضحكة عجوز جدا..عود اخر ينير شمعة اخرى.. ضحكة اخرى....يستمر اشعال الشمع بغزارة مع زيادة الضحكات الصادقة)
يختفى س و ج
(صوت عكاز وحيد يدق بقوة على الارض...تدخل السيدة العجوز تتحسس طريقها... تغنى وسط الشموع.......)
هابى بيرث داى تو يو
هابى بيرث داى تو يو
....
(اصوات من الخلف تغنى نفس اللحن ....تتصاعد الاصوات مع الاظلام التام دون اطفاء الشموع)